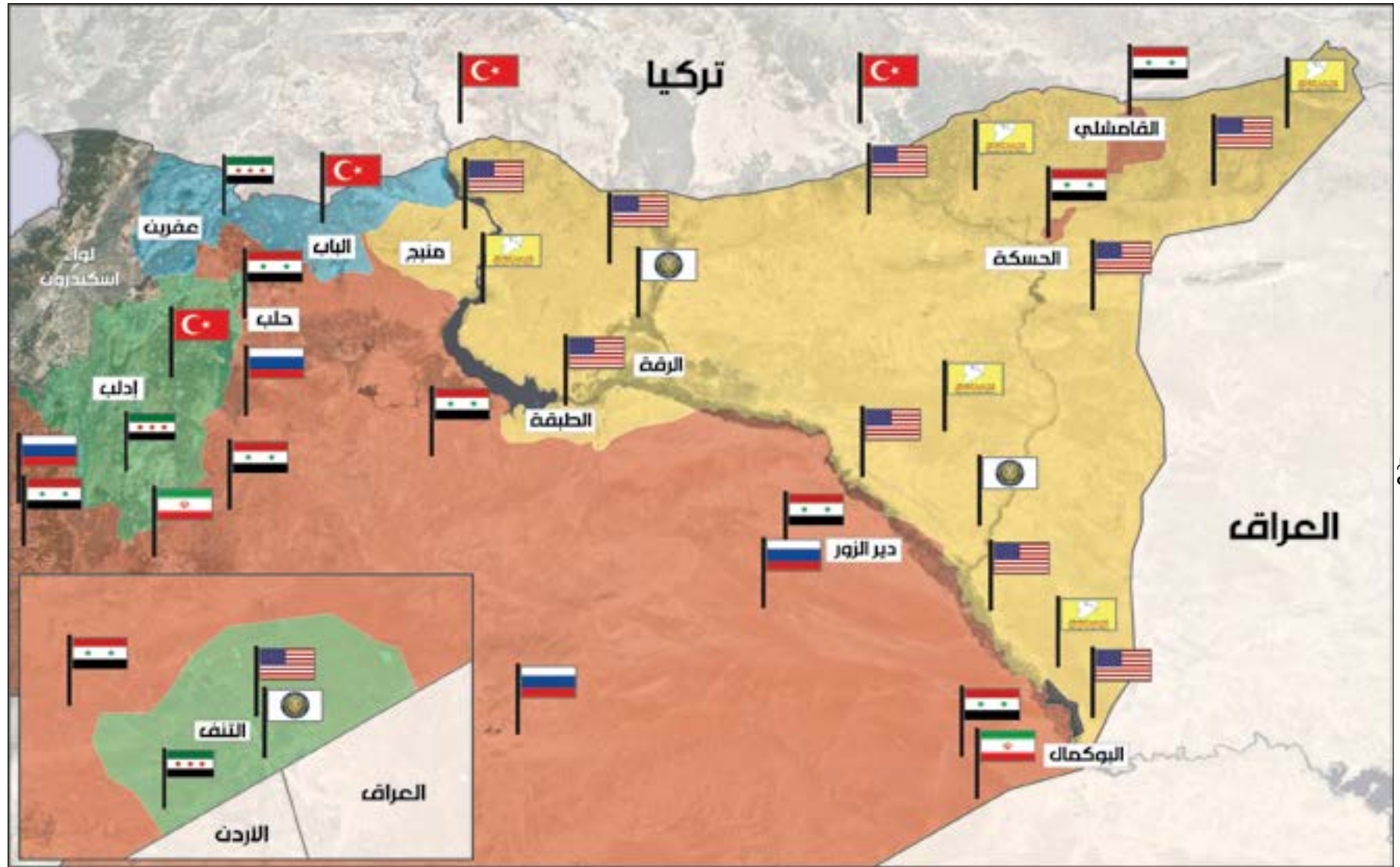


على الغلاف

«انسحاب اميركي من سوريا»، هذا ليس حالاً مفاجئاً إلا في ما يتعلق بتوقيتيه، وكيفيته، هل هو تفضيل للحل الأقل تكلفة؟ أم هو مناورة؟ أم جزء من صفقة؟ سيلزم بعض الوقت لتظهير المعطيات في شكل اوضح وتقديم الإجابات. الثابت أن الخطوة تعدّ بتغيرات جوهرية في مستقبل الملف السوري، وتضع «قوات سوريا الديمقراطية» امام الحقيقة العارية: «الرهان على الاميركي ليس خياراً حكيماً»



نصير
سانت عيسى

باتي الانسحاب الموعود بملازمة ضربة جديدة لتأقاما، مصاد، في سياق صعوبات غير مغلقة (ا ف ب)



الشرق السوري اعطى اهم منعطف جديد

صهيب عنجربني

أشارت الإدارة الأميركية زويعة لا يتوقع لها أن تهدأ سريعاً، عقب الكشف عن قرار مفاجئ بسحب القوات الأميركية من سوريا في مهلة تراوح «بين 60 و100 يوم»، ورغم صعوبة الجزم بتنفيذ هذا الانسحاب في موعده، فإن توافق التصريحات الصادرة عن «البيت الأبيض» و«البننتاغون» في شأنه، يجعل إنجازها مسألة وقت على الأرجح، وسواء انتهت الأيام المئة بانسحاب كلي أو جزئي، الثابت أن المشهد في «شرق القوات» قد ضرب موعداً مع تغيرات جوهرية يُنتظر أن يفضي إلى تبدل هيكلية القوى المسيطرة على الجغرافيا في الحد الأدنى، أو إلى ارتسام خريطة سيطرة مغايرة تحثوي على رياسات جديدة. وتكتسب المعطيات الأخيرة أهمية خاصة في ظل تصاعد الوعيد التركي بتكرار سيناريو «عفرين»، وهو أمر سبق أن أكدت مصادر تركية لـ«الأخبار» أنه مبرمج في «إطار خطة بعيدة المدى» (راجع «الأخبار»، 8 تشرين الثاني)، وبرغم أن معطيات الأمس تبدو مسخرة لخدمة أنقرة، فإن الخوض في التفاصيل يوضح أن الأمور قد تكون انعقد مما تبدو عليه، وينبغي ترقب ردود فعل بقية الدول المتضمنة تحت راية «التحالف

الدولي» ومدى استعدادها للمسير في ركاب واشنطن، وخاصة الدول الأوروبية الحاضرة على الأرض عسكرياً ومخابراتياً (تبرز في هذا الإطار فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص). ومن غير المتوقع أن تتنحط دول «التحالف» للاء الفراغ الذي سنبتنا في حال تنفيذ الانسحاب الموعود، لكن التخلي عن النفوذ الذي حققته بعض تلك الدول «شرقي القوات» لا يبدو خياراً يُمكن حسمه بسهولة. في المقابل، تجزئ سيناريوات محتملة عدة، من بينها الوصول إلى اتفاق يسمح بدخول قوات من «البيشمركة السورية» إلى «شرق البيشمركة السورية» وهي فكرة اتفاق مفاجئ يُفضي إلى انتشار الجيش السوري على الحدود الشماليّة، وينطوي كل من السيناريوات المطروحة على تعقيدات كثيرة تجعل احتمالات تحقيقه مساوية لاحتمالات فشله في أفضل الأحوال. ووسط هذه الزويعة تبرز «قوات سوريا الديمقراطية» بوصفها «الخاسر الأكبر»، في ظل تمسكها بخيار الرهان على واشنطن طوال السنوات الماضية. ومن المسلم به أن نجاح «قسد» في فرض هيمنتها على مساحة تقارب ثلث الجغرافيا السورية ما كان ليختم من دون الغطاء الأميركي. وعلى امتداد الأيام الثلاثة الماضية حاولت «الأخبار» التواصل مع

«قسد» العسكريين وناطقية للوقوف على تفسيرات لأقضية انتشار «البيشمركة» في مناطق «شرقي القوات» أول الأمر، وتقييم لمسألة الانسحاب الأميركي تالياً، لكن التواصل تعذر مع بعضهم، وامتنع بعضهم الآخر عن الخوض في أي تفصيل. ويرى

«تبرز «قوات سوريا الديمقراطية» بوصفها الخاسر الأكبر

«الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية»، رياض درار أن «وجود القوات الأميركية شرقي القرات، آخر اوراقها، وإذا خسرت هذه الورقة فسينتصر حلف الشرق» روسيا وإيران وتركيا». ويقول لـ«الأخبار» إن «وجود الأميركيين أو عدمه ليس في دينا. نحن لم نطلبهم، جاؤوا لقتال داعش» والرئيس المشترك، رياض درار أن الغراب الفعلي لهذه «ليس بيننا وبينهم أي أوراق سياسية متفق عليها، هم احرار في

أيّاً كانت الخيارات الجديدة التي ستقدمها الولايات المتحدة، والاستراتيجية التي ستعتمدها في الساحة السورية بعد خروج قواتها العسكرية منها، القدر المتيقن أن مؤسسة القرار الإسرائيلي تلقت صدمة قاسية جداً نتيجة قرار إدارة دونالد ترامب، الذي سيكون له مفاعيل التي تتناول مكانة إسرائيل الاستراتيجية. ففي محاولة لتفادي الواقع الذي تشهده إسرائيل الآن في بيئتها الإقليمية، عبر البوابة السورية، بذل رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، جهوداً استثنائية خلال المرحلة الماضية من أجل ثني الرئيس الأميركي عن هذا القرار الذي تعهد به خلال حملته الانتخابية، وسعى إلى ربط قرار الانسحاب الأميركي بالانسحاب الإيراني. ومن ضمن الأهداف التي سعى نتنياهو إليها آنذاك، محاولة إنتاج قدر من التوازن مقابل التحالف الروسي والإيراني والسوري.

مع ذلك، لم تنجح تل أبيب في تنفيذ ما تطمح إليه لجهة محاولة دفع الولايات المتحدة إلى الإبقاء على قواتها وتوسيع انتشارها في سوريا كي تشكل حاجزاً مادياً وعسكرياً يحول دون التواصل الجغرافي لدول محور المقاومة من إيران حتى لبنان مروراً بالعراق وسوريا. ومهما كانت الدوافع الكامنة وراء القرار الأميركي، وبغض النظر عن اللغة الدبلوماسية المعتمدة في التعبير عن الموقف الرسمي في تل أبيب، فمن الصعب تفهمها إسرائيلياً.

من أكثر ما يهتمّ تل أبيب في هذا المستند المفصلي الذي سيكون له تداعياته في الاتجاهات الإقليمية والدولية، مفاعيل هذا القرار على النفوذ الأميركي في المعادلتين السورية والإقليمية، وكيف سيؤثر في بلورة مستقبل الوضع السياسي في الساحة السورية. ستراقب إسرائيل عن كثب المدى الذي ستبلغه موسكو وطهران ودمشق في الاستفادة من هذا التحول ذي الأبعاد الاستراتيجية، الذي سيكون محطة تأسيسية إضافية في بلورة مستقبل سوريا ومعادلات المنطقة. على خط مواز، من أكثر ما يقلق تل أبيب، الرسائل التي ينطوي عليها هذا القرار المصلي، وكيف ستفهمه الجهات المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل...

قراراتهم، ونحن احرار في الدفاع عن أرضنا التي سيسجل التاريخ أننا رفعنا رايتها، والآخرين كانوا يبحثون عن مناصب لهم في أعضان الآخرين». ويأتي الانسحاب الأميركي الموعود بمثابة ضربة جديدة لتفاتها «قسد» في سياق صعوبات غير معلنة يواجهها هذا التحالف المحلي. وتكشف معلومات من مصادر عدة عن وجود خلافات حادة داخل «قسد» حول قضايا تتعلق بـ«مستقبل شرق القوات»، وتأتي على رأس تلك القضايا فكرة انتشار قوات «البيشمركة السورية» في المناطق الحدودية الشمالية، وهي فكرة تخبئها أطراف داخل «قسد» وتعارضها أطراف أخرى بشدة. ولا يقتصر الانقسام في الموقف على مكونات «قسد»، بل يتعداه إلى داخل المكون الكردي الذي يُعد العنصر الأشد فاعلية في التكوين العسكري والإدارية» شرقي القرات. وتبرز في المقابل طروحات أخرى ترى إمكانية إحلال قوات «عشائرية» من خارج «قسد» على امتداد الشريط الحدودي، لكنها كسابقتها لا تحظى بحذ كاف من التوافق. ويرى «الرئيس المشترك»، رياض درار أن الغراب الفعلي لهذه الأفكار هو «رئيس تيار الغد» أحمد الجربا. ويقول: «هذه لعبة، وأحمد

وفي النهاية، كيف سينعكس على المكانة الاستراتيجية لإسرائيل على المدين القريب والبعيد. صحيح أن واشنطن هي التي بلورت مضمون قرار الانسحاب من سوريا، وحددت توقيته، لكن ساحة تنفيذه هي في البيئة الإقليمية المحيطة بالكبان الإسرائيلي، ولذلك لا يقل احتمال تل أبيب بهذا القرار عن اهتمام واشنطن، إن لم نقل أكثر، وهو ما برز في ما نقلته القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي عن مسؤولين قالوا إن ما جرى «ضربة قاسية جداً» لإسرائيل في هذا الإطار، بادر نتنياهو إلى التعليق بالقول إن الإدارة الأميركية أطلعتة مسبقاً على نيتها سحب القوات من سوريا». وإدراكاً منه أن الأسئلة التي ستحضر بقوة في إسرائيل تتحور حول تداعيات هذا القرار على الأمن القومي، حرص نتنياهو على توجيه رسالة تقليدية، قائلًا إن إسرائيل «ستعمل للحفاظ على أمنها والدفاع

«القناة العاشرة» عن مسؤولين: ما جرى «ضربة قاسية جداً»

عن نفسها من هذه الساحة». وفي محاولة للإجابة عن مروحة من التساؤلات ذات الصلة باليوم التالي للانسحاب، تبرع بالمبادرة إلى إعلان أن المسؤولين الأميركيين اوضحوا له أنه «توجد لديهم طرق أخرى للتعبير عن تأثيرهم في هذه المنطقة»، وتعبيراً عن جانب من الأصداء التي تركها قرار الانسحاب من سوريا، ذكرت قناة «كان» الإسرائيلية بأنه هو نفسه قال خلال زيارته الأخيرة لموسكو، في تموز/ يوليو الماضي، عن الوجود الأميركي في سوريا وسياسة إسرائيل حياله، «كما أفهم الموقف الأميركي، وقيل بصورة علنية، فإنها (الولايات المتحدة) لن تنسحب من سوريا قبل انسحاب إيران» من هناك. ونتيجة الحضور القوي لمفاعيل قرار الانسحاب الذي ما زالت تتردد أصدائه في الداخل الإسرائيلي، جرى

تيزم نتنياهو بإعلان أن المسؤولين الأميركيين طمانوه إلى طرف عمه أخيه (ا ف ب)

خيبة نبي تل أبيب: تراهب تركنا وحدنا

تناول هذه المسألة على السنة عدد من المسؤولين بتعابير مختلفة. إذ رأى السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، داني داشون، أن «الدينًا قلقنا الخاص حيال الإيرانيين في سوريا، وسننقل ما ينبغي من أجل حماية عناصرها مع الأميركيين أو الروس، وسنستمر في هذه السياسة». أما عضو «المجلس الوزاري المصغر» وزير التعليم، نفتالي بيتت، فأكد أن إسرائيل «أفقت دوماً عن نفسها بنفسها وهكذا سننقل الآن»، فيما رأى عضو «الجنة الخارجية والأمن» عوفر شليح، أن «الرئيس الروسي فلاديمير» يوتن يلتقط الصور مع نتنياهو، وينظم سوريا مع الرئيس التركي رجب طيب (ردوغان). أيضاً، أكد رئيس كتلة «يوجد مستقبل»، يائير لابيد، أن الانسحاب من سوريا «يشكل فشلاً لسياسة نتنياهو الخارجية، وسيهدد الطريق أمام التمركز الإيراني ويقلص قدرات المساومة الإسرائيلية امام روسيا»

على وقع التفاعل الفوري مع قرار الانسحاب، رأت «القناة العاشرة» أن القرار «له أهمية استراتيجية قطعاً، وهو تطور دراماتيكي على المستوى الدولي، ودراماتيكي جداً هنا في إسرائيل»، وتناولت أيضاً جانباً من الأبعاد بالنسبة إلى إسرائيل، مشيرة إلى مفاعيل ذلك لمحور المقاومة، بالقول إن «القاعدة الأميركية الرئيسية موجودة في الغنف، وهي المكان الذي يمنع الإيرانيين.. حين خروج الأميركيين من هذه القاعدة كل هذه الطريق تصح مفتوحة، وتصيح أوتوستراذ إيران من أجل نقل ما تريد، ولن يكون هناك خوف من مهاجمة طائراتهم في مطار دمشق، ولأن بات كل شيء سهلاً» كذلك، قالت القناة إن للوجود الأميركي في سوريا تأثيراً أكبر من تأييد الغارات الجوية الإسرائيلية هناك، وخلصت إلى أن الانسحاب يشكل رسالة للروس: «اسمعوا، بصراحة، لا يعنينا، افعلوا ما تشاؤون».

في السياق نفسه، رأت «القناة الـ 12» أن إسرائيل بذلت جهوداً كبيرة من أجل إقناع ترامب ومن حوله بالبقاء في سوريا وتأثيراً أكبر من تأييد الغارات الجوية الإسرائيلية هناك، وخلصت إلى أن الولايات المتحدة ستبقى، لكن في النهاية، بقيت إسرائيل مع صاحب البيت الوحيد في سوريا، وهو روسيا».

